

تخميس القصيدة

قُلْ لِلَّذِي اتَّخَذَ السَّجَّةَ مَرْكَبًا
وَرَضَاهُ دِينًا^(١) وَارْتَضَاهُ مَذْهَبًا
وَلِمَذْهَبِ الْأُبْرَارِ صَارَ مُكَذِّبًا
(إِنْ كَانَ تَابِعُ أَحَدًا مُتَوَهِّبًا
فَأَنَا الْمُقَرَّبَانِي وَهَابِي)

لَا ذَنْبَ لِي فِيمَا رَأَى الْمُتَبَلِّي
إِلَّا اعْتِمَادَ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ الْعَلِيِّ
وَالْأَخْذَ بِالْقُرْآنِ وَالنَّصِّ الْجَلِيِّ
(أَنْفِي الشَّرِيكَ عَنِ الْإِلَهِ فَلَيْسَ لِي
رَبٌّ سِوَى الْمُتَفَرِّدِ الْوَهَّابِ)

(١) في ث [ورأه] .

فَهُوَ الْمُرْجَى فِي الشَّدَائِدِ وَالْبِلَا
وَهُوَ الْمُؤَمَّلُ إِذْ يَعُمُّ الْاِبْتِلَا
مَالِي سِوَى رَبِّ السَّمَوَاتِ الْعُلَى
(لَا قُبَّةٌ تُرْجَى وَلَا وَثَنٌ وَلَا
قَبْرٌ لَهُ سَبَبٌ مِنَ الْأَسْبَابِ)

فَالِإِلْتِجَاءُ لِوَاحِدٍ أَحَدٍ فَلَا
مَلَكٌ يُلَادُّ بِهِ وَلَا مَنْ أَرْسَلَا
أَوْ صَالِحاً^(١) نَالَ التَّقَرُّبَ وَالْوَلَا
(كَلَا وَلَا حَجَرٌ وَلَا شَجَرٌ وَلَا
عَيْنٌ وَلَا نَصَبٌ مِنَ الْأَنْصَابِ)

وَطَلَّاسِيمٌ قَدْ أُعْجِمَتْ كَعَزِيمَةٍ
وَالْعَقْدُ فِي خَيْطٍ وَلَوْ لِبَهِيمَةٍ

(١) فِي ك [صَالِحٌ] .

وَالْجَامِعَاتُ بِيكَاغِدٍ وَرَقِيْمَةٌ^(١)

(أَيْضاً وَلَسْتُ مُعَلِّقاً لِتَمِيْمَةٍ

أَوْ حَلْقَةٍ أَوْ وَدْعَةٍ أَوْ نَابِ)

أَيُّ ضِرْسٍ وَخَشٍ عُلِّقُوهُ بِبِنِيَّةٍ

فِي جَيْدٍ مَوْلُودٍ لَهُمْ وَصَبِيَّةٍ

حِرْزٌ لَهُ^(٢) مِنْ عَيْنٍ أَوْ جَنِيَّةٍ

(لِرَجَاءٍ نَفَعَ أَوْ لِدَفْعِ بَلِيَّةٍ

اللَّهُ يَنْفَعُنِي وَيَدْفَعُ مَا بِي)

وَزِيَادَةٌ فِي الدِّينِ مِنْ مُتَشَبِّثٍ

بِعِبَادَةٍ مَعْلُولَةٍ مُتَعَبِّثٍ

(١) (الكاغد) هو الورق؛ و(الرِّقْم) الخطوط في الثوب، والورق . والمعنى أن الورق الذي فيه جمعٌ للخطوط وطلاسم لا أعلِّقُهُ، ولا أعتقد فيها .

(٢) [له] ساقطة من ط .

لَمْ يَسْتَنْدِ فِيهَا بِقَوْلٍ مَحْدَثٍ
(وَالْإِتِّدَاعُ وَكُلُّ أَمْرٍ مَحْدَثٍ
فِي الدِّينِ يُنْكِرُهُ أَوَّلُو الْأُبَابِ)

إِنْ يَفْعَلُوهُ يَقُولُوا عَمَّنْ أَرْسَلَا^(١)
أَوْ يَعْمَلُوهُ يَرَوَا عَلَيْهِ مُعَوَّلًا
أَوْ يَأْلَفُوهُ يَجَاهِرُوا بَيْنَ الْمَلَا
(أَرْجُو بَأْنِي لَا أَقَارِبُهُ وَلَا
أَرْضَاهُ دِينًا وَهُوَ غَيْرُ صَوَابٍ)

وَأَقُولُ لِلْبَّارِي صِفَاتٌ أُثْبِتَتْ
وَأَعُودُ مِنْ جَهْمِيَّةٍ عَنْهَا عَتَتْ
وَتَأَوَّلْتُ بِعُقُولِهَا وَتَعَنَّنَتْ
(وَأَمْرُ آيَاتِ الصِّفَاتِ كَمَا أَتَتْ
بِخِلَافِ كُلِّ مُؤَوَّلٍ مُرْتَابٍ)

(١) أي يجعلوا دليلهم قول فلان أنها سنة، مرسلاً، ولم يذكروا لها سنداً مرفوعاً.

لَمْ أَتَّخِذْ لِي غَيْرَ هَذَا أُسْوَةً
حَيْثُ اقْتَبَسْتُ مِنَ الْأُئِمَّةِ جُذُوءَ
وَجَعَلْتُهَا عِنْدَ التَّمَسُّكِ عُرْوَةً
(وَالْأَسْتِوَاءُ فَإِنَّ حَسْبِي قُدُوءُ
فِيهِ مَقَالُ السَّادَةِ الْأَقْطَابِ)
الْأَخِذِينَ مِنَ الْكِتَابِ الْمُسْتَنِيبِ—
رِطَالِينَ لِرُجَاهِ ذِي الْفَضْلِ الْغَنِيِّ
الضَّارِبِينَ بِصَارِمٍ لَا يَنْثَنِي
(الشَّافِعِيُّ وَمَالِكٌ وَأَبُو حَنِيفٍ—
سُفَّةُ وَابْنُ حَنْبَلٍ التَّقِيُّ الْأَوَّابِ)
أَنَا لَا أَجَادِلُ مَرَّةً أَوْ ثَارَةً
كَمَنْ ابْتَغَى عِلْمَ الْكِتَابِ تَجَارَةً
وَاعْتَاظَ بِالذُّرِّ النَّفِيسِ حِجَارَةً
(كَلا وَرَبِّي لَا أَقُولُ : "عِبَارَةٌ"
كَمَقَالِ ذِي التَّأْوِيلِ فِي ذَا الْبَابِ)

لا خَوْضَ لِي فِي آيَةِ الْمُتَشَابِهِ^(١)

وَأَقُولُ مَهْمَا مَرَّ : آمَنَّا بِهِ

مَا قُلْتُ : (تَرْجُمَةً) أَتَى فِي بَابِهِ

(بَلْ إِنَّهُ عَيْنُ الْكَلَامِ أَتَى بِهِ

جَبْرِيلُ يَنْسَخُ حُكْمَ كُلِّ كِتَابٍ)

فَالْجَهْمُ قَالَ بِرَأْيِهِ وَبِخَرْصِهِ

إِذْ خَالَفَ الْأَثَرَ الصَّحِيحَ بَغْضِهِ

وَالْحُثْمُ^(٢) زِيَّتُهُ بَرَوْنَقَ فَصِّهِ

(هَذَا الَّذِي جَاءَ الصَّحِيحُ بِنَصِّهِ

وَهُوَ اعْتِقَادُ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ)

(١) [لأهل العلم في متشابه القرآن أقوال كثيرة ليس هذا محل ذكرها، ولكن أهل السنة

والجماعة يعتقدون أن آيات الصفات من الآيات المحكمة، لا المتشابهات] أ.هـ من تعليق

الشيخ ابن مانع .

(٢) أي : الخاتم .

ذَا^(١) مَنَهِجُ السَّلَفِ الَّذِي يُرْجَى بِهِ

نَيْلُ النَّجَاةِ لِمَنْ أَتَى مِنْ بَابِهِ

هَدْيُ النَّبِيِّ وَمُقْتَفَى أَصْحَابِهِ

(وَبَعْضَرْنَا مَنْ جَاءَ مُعْتَقِداً بِهِ

صَاحُوا عَلَيْهِ : "مَجْسَمٌ وَهَّابِي")

مَاذَا رَأَوْا فِيهِمْ مِنَ الْأَمْرِ الْخَلَلِ

مَا شَاهَدُوا مِنْهُمْ عَلَى ضَرْبِ الْمَثَلِ

إِلَّا اتِّبَاعَ الْمُصْطَفَى فِيمَا نَقَلَ

(جَاءَ الْحَدِيثُ بَعْرَبَةِ الْإِسْلَامِ فَلَمْ

يَبْكَ الْمَحِبُّ لِعَرَبَةِ الْأَحْبَابِ)

وَيُنُوحُ مِنْ أَسْفَى عَلَى مَا فَاتَهُ

فِيمَا مَضَى وَلِيَعْتَنِمَ أَوْقَاتَهُ

(١) [ذَا] بمعنى هذا، وحذفت هاء التنبيه .

مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْنُو إِلَيْهِ وَفَاتَهُ^(١)

(هَذَا زَمَانٌ مَنْ أَرَادَ نَجَاتَهُ

لَا يَعْتَمِدُ إِلَّا حُضُورَ كِتَابِ)

مُتَدَبِّرًا أَحْكَامَهُ بِتَفْهِمِ

مِنْ غَيْرِ تَبْدِيلٍ وَغَيْرِ تَوَهُّمِ

لَوْ كَانَ فِي دِيحُورٍ لَيْلٍ مُبْهِمِ

(خَيْرٌ لَهُ مِنْ صَاحِبِ مُتَجَهِّمِ

ذِي بَدْعَةٍ يَمْشِي كَمْشِي غُرَابِ)

فَكَأَنَّهُ لَصٌّ يُدَبِّرُ غَارَةً

فَيَقُومُ حِينَئِثُمْ يَقْعُدُ تَارَةً

جَعَلَ الْإِلَهَ بِمُقْلَتَيْهِ غُبَارَةً^(٢)

(مَهْمَا تَلَا الْقُرْآنَ قَالَ : "عِبَارَةٌ"

أَيُّ أَنَّهُ كَمُتْرَجِمٍ لِحِطَابِ)

(١) الواجب رفع (وفاته)، لكنها نُصبت ليستقيم البيت .

(٢) من الغُبار؛ وهو التراب .

فَعَسَى الْإِلَهُ يَجُودُ بِاللُّطْفِ الْخَفِيِّ
وَيُعِيدُنَا بِجَنَابِهِ الْبَرِّ الْوَفِيِّ
مِنْ شَرِّ جَهْمِيٍّ عَنِيدٍ مُخْتَفِيٍّ
(وَإِذَا تَلَا آيَ الصِّفَاتِ يَخَوُّضُ فِي
تَأْوِيلِهَا خَوْضًا بِغَيْرِ حِسَابٍ)
نَقَمُوا عَلَى مَنْ قَالَ : إِنَّ دَلِيلَنَا
فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ وَهُوَ سَبِيلُنَا
مَا ذَاكَ إِلَّا قَصْدُهُمْ تَشْتِيشُنَا
(فَاللَّهُ يَحْمِينَا وَيَحْفَظُ دِينَنَا
مِنْ شَرِّ كُلِّ مُعَانِدٍ سَبَّابٍ)
وَيُخَصُّ أَهْلَ الْحَقِّ مِنْهُ بِرُتْبَةٍ
مَقْرُونَةٍ بِسَعَادَةٍ وَبِقُرْبَةٍ
وَيُزِيلُ عَنْهُمْ مَا لَقُوا مِنْ كُرْبَةٍ
(وَيُؤَيِّدُ الدِّينَ الْحَنِيفَ بَعْضُهُ
مُتَمَسِّكِينَ بِسُنَّةٍ وَكِتَابٍ)

هَابَ الْعَدُوُّ مِنْهُمْ لِسِدَّةٍ بِأَسِيهِمْ
وَشِعَارُ دِينِ اللَّهِ خَيْرٌ لِبَاسِهِمْ
دَانُوا بِهِ مُذْ حَلَّ فِي أَنْفَاسِهِمْ
(لَا يَأْخُذُونَ بِرَأْيِهِمْ وَقِيَاسِهِمْ
وَلَهُمْ إِلَى الْوَحْيِينَ خَيْرٌ مَأْبٍ)

أَخَذُوا بِمَا قَدْ جَاءَ مِنْ وَحْيِ السَّمَاءِ
وَنَفَوْا أَقَاوِيلَ الْغَوَايَةِ وَالْعَمَاءِ
وَتَبَرَّأُوا مِمَّنْ طَغَى وَتَجَهَّمَا
(لَا يَشْرَبُونَ مِنَ الْمَكْدَرِ إِنَّمَا
لَهُمُ مِنَ الصَّافِي الذُّشْرَابُ)

كُلُّ لَهُ فَنٌّ وَهُمْ ذَا فَنُّهُمْ
مُتَمَسِّكِينَ بِدِينِهِمْ فَكَأَنَّهُمْ

قَبَضُوا عَلَى جَمْرِ الْغَضَا^(١) لَكِنَّهُمْ
(قَدْ أَخْبَرَ الْمُخْتَارُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ
غُرَبَاءُ بَيْنَ أَهْلِ وَالْأَصْحَابِ)
يَتَدَارَسُونَ الْعِلْمَ فِي غَدَوَاتِهِمْ
وَالذِّكْرَ وَالْقُرْآنَ فِي رَوَحَاتِهِمْ
لَا يَأْلَفُونَ الْخَلْقَ فِي عَادَاتِهِمْ
(فِي مَعَزِلٍ عَنْهُمْ وَعَنْ شَطَحَاتِهِمْ
وَعَنْ الْعُلُوِّ وَعَنْ بِنَاءِ قِيَابِ)
الذِّكْرِ دِينُهُمْ عَلَى طَوْلِ الْمَدَى
وَمَجَالِسُ التَّدْرِيسِ تُشْرِقُ بِالْهُدَى
ذِكْرًا وَتَوْحِيدًا وَفِقْهًا يُقْتَدَى
(سَلَكُوا طَرِيقَ السَّابِقِينَ إِلَى الْهُدَى
وَمَشَوْا عَلَى مِنْهَاجِهِمْ بِصَوَابِ)

(١) (الغَضَا) جمع غَضَاة؛ وهو شجر ينبت بالرمل ويكثر في نجد، وناره من أجود النار عند العرب، وأعظمها؛ كما في [لسان العرب].

لَهُمْ دَوِيُّ النَّحْلِ إِنْ يَتَوَافَرُوا

إِنْ خِيَّمُوا فِي أَرْضِهِمْ أَوْ سَافَرُوا

لَا يَخْفَرُونَ ذِمَّامَ قَوْمٍ خَافَرُوا^(١)

(مِنْ أَجْلِ ذَا أَهْلِ الْغُلُوِّ تَنَافَرُوا

عَنْهُمْ فَقُلْنَا : لَيْسَ ذَا بِعُجَابِ)

لَا تَعْجَبُوا مِنْهُمْ وَمَا قَدْ جَرَى

مَنْ كَانَ لَا يَذِرِي فَلَيْسَ كَمَنْ دَرَى

ذِي سِلْعَةٍ قَلَّ الَّذِي^(٢) مِنْهَا شَرَا

(نَفَرَ الَّذِينَ دَعَاهُمْ خَيْرُ الْوَرَى

إِذْ لَقَّبُوهُ بِسَاحِرٍ كَذَّابِ)

(١) (الخفر) الأول هو نقض العهد، و(المخافرة) الثانية المعاهدة [من لسان العرب، لابن منظور]؛ والمعنى أن أهل السنة لا يغدرون بمن عاهدهم، وذامهم، ولا يغدرون .

(٢) في ث [قُلْ للذي] .

فَدُكَّانُ يُدْعَى فِيهِمْ بِأَمَانَةٍ
وَمَقَالِ صِدْقٍ وَاجْتِنَابِ خِيَانَةٍ
فَتَنْقُصُوهُ بِجُنَّةٍ وَكِهَانَةٍ
(مَعَ عِلْمِهِمْ بِأَمَانَةٍ وَدِيَانَةٍ
فِيهِ وَمَكْرُمَةٍ وَصِدْقٍ جَوَابِ)

عَلَّمَ الْهُدَى ذَاكَ النَّبِيُّ الْمُجْتَبَى
أَسْرَى بِهِ الْبَارِي إِلَى سَبْعِ الطُّبَا
قِ مَكْرَمًا وَمُبَجَّلًا وَمُهَذَّبًا
(صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا هَبَّ الصُّبَا
وَعَلَى جَمِيعِ الْأَلِ وَالْأَصْحَابِ)

((التضمين))

قال الشيخ محمد تقي الدين الهلالي الحسيني المغربي (المتوفى سنة ١٤٠٧هـ) - رحمه الله - :

نَسَبُوا إِلَى الْوَهَّابِ خَيْرَ عِبَادِهِ
يَا حَبَّادًا نَسَبِي إِلَى الْوَهَّابِ
اللَّهُ أَنْطَقَهُمْ بِحَقٍّ وَاضِحٍ
وَهُمْ أَهْلِي فِرْيَةٍ^(١) وَكَذَابِ
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ فِرْقَةٍ سَلَفِيَّةٍ
سَلَكْتَ مَحَجَّةَ سُنَّةٍ وَكِتَابِ
وَهِيَ الَّتِي قَصَدَ النَّبِيُّ بِقَوْلِهِ
(هِيَ مَا عَلَيْهِ أَنَا وَكُلُّ صِحَابِ)^(٢)

(١) في الأصل [قرية] ! . ولعل الصواب ما أثبت .

(٢) رواه بهذا اللفظ الترمذي (٢٦٤١)، والحاكم (٤٤٤) .

قَدْ غَاظَ عُبَادَ الْقُبُورِ وَرَهْطَهُمْ
 تَوَحِيدُنَا لِلَّهِ دُونَ تَحَابِ
 عَجَزُوا عَنِ الْبُرْهَانِ أَنْ يَجِدُوهُ إِذْ
 فَزَعُوا لِسَرْدِ شَتَائِمٍ وَسِبَابِ
 وَكَذَلِكَ أَسْلَفُ لَهُمْ مِنْ قَبْلُ كَمْ
 نَسَبُوا لِأَهْلِ الْحَقِّ مِنَ الْقَابِ
 سَمَّوْا رَسُولَ اللَّهِ قَبْلُ (مُذَمِّمًا)^(١)
 وَمَنْ اقْتَفَاهُ قِيلَ : (هَذَا صَابِ)
 اللَّهُ طَهَّرَهُمْ وَأَعْلَى قَدَرَهُمْ
 عَنْ نَبَزِ كُلِّ مُعْطَلٍ كَذَّابِ
 اللَّهُ سَمَّاهُمْ بِنَصِّ كِتَابِهِ
 (حُنَفَاءَ) رَغِمَ الْفَاجِرُ الْمُرْتَابِ

(١) روى الإمام أحمد (١/١٥٣) من حديث أسماء بنت أبي بكر أن أم جميل بنت حرب سمّت النبي ﷺ بذلك . وروى أيضاً في (٣/٤٦٠) من حديث كعب بن مالك أن الشيطان سماه بذلك .

مَا عَابَهُمْ إِلَّا الْمُعَظَّلُ وَالْكَفُّ
رُ وَمَنْ غَوَى بِعِبَادَةِ الْأَرْبَابِ
وَدَعَا لَهُمْ خَيْرُ الْوَرَى بِنَضَارَةٍ
ضَمَنْتَ لَهُمْ نَصْرًا مَدَى الْأَحْقَابِ
هُمْ حِزْبُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَجَنُودُهُ
وَاللَّهُ يَرْزُقُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ
وَيُنِيلُهُمْ نَصْرًا عَلَى أَعْدَائِهِمْ
فَهُوَ الْمُهَيْمِنُ هَازِمُ الْأَحْزَابِ
إِنْ عَابَهُمْ نَكَدٌ لَتَيْمٌ فَاجِرٌ
فَالِيهِ يَرْجِعُ كُلُّ ذَاكَ الْعَابِ
مَا ضَرَّهُمْ عَيْبُ الْعَدُوِّ وَهَلْ يَضِيءُ
رُ الْبَذَرُ فِي الْعَلْيَاءِ نَبْحُ كِلَابِ
يَا سَالِكَا نَهْجِ النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ
أَبْشِرْ بِمَغْفِرَةٍ وَحُسْنِ مَآبِ

وَهَزِيمَةٌ لِعَدُوِّكَ الْخِيبُ اللَّئِيمُ —
سَمِ وَإِنْ يَكُنْ فِي الْعَدِّ مِثْلَ ثَرَابٍ
يَا مَعْشَرَ الْإِسْلَامِ أُوْبُوا لِلْهُدَى
وَأَقْفُوا سَبِيلَ الْمُصْطَفَى الْأَوَّابِ
أَحْيُوا شَرِيعَتَهُ الَّتِي سَادَتْ بِهَا الْأَ
سَلَفُ فَهِيَ شِفَاءُ كُلِّ مُصَابٍ
وَدَعُوا التَّحْزُبَ وَالتَّفَرُّقَ وَالْهَوَى
وَعَقَائِدًا جَاءَتْ مِنَ الْأَذْنَابِ
فِيمِئُهَا لَا يُؤْمِنُ فِيهِ تَرَوْنَهُ
وَيَسَارُهَا يَا أَيُّكُمْ بِتَبَابٍ
إِنَّ الْهُدَى فِي قَفْوِ شِرْعَةِ أَحْمَدٍ
وَخِلَافُهَا رَدٌّ عَلَى الْأَعْقَابِ
جَرَّبْتُمْ طُرُقَ الضَّلَالِ فَلَمْ تَرَوْا
لِصَدَاكُمْ إِلَّا بَرِيقَ سَرَابٍ

وَاللّٰهُ لَوِ جَرَّبْتُمْ نَهَجَ الْهُدٰى
سَنَةً لِّفُقَّتُمْ جُمْلَةً الْاَثْرَابِ
وَلَهَابَكُمْ اَعْدَاؤَكُمْ وَتَوَقَّعُوا
مِنْكُمْ اِعَادَةَ سَائِرِ الْاَسْلَابِ
اَمَّا اِذَا دُمْتُمْ عَلٰى تَقْلِيدِكُمْ
فَتَوَقَّعُوا مِنْهُمْ مَزِيْدَ عَذَابِ
وَتَوَقَّعُوا مِنْ رَبِّكُمْ خُسْرًا عَلٰى
خُسْرٍ وَسُوءٍ مِّثْلَ وَعِقَابِ
هٰذِي نَصِيْحَةٌ مُّشْفِقٍ مُّتَعَبِّ
هَلْ عِنْدَكُمْ يٰ قَوْمٍ مِنْ اِعْتَابِ
وَمِنْ الْبَلِيَّةِ عَدْلٌ مَنْ لَا يَرْعَوِي
وَلَدٰى الْغَوِيّ يَضِيْعُ كُلُّ عِتَابِ
وَزَعْمُكُمْ اَنَّ الْعُرُوْبَةَ شِرْعَةٌ
وَعَقِيْدَةٌ تُبْنٰى عَلٰى الْاَنْسَابِ

لَا فَرْقَ بَيْنَ مُصَدِّقٍ لِمُحَمَّدٍ
وَمُكَذِّبٍ فَالْكُلُّ ذُو أَحْسَابٍ
فَيَصِيرُ عِنْدَكُمْ أَبُو جَهْلٍ وَمَنْ
وَالَاهُ مِنْ حَضَرٍ وَمِنْ أَعْرَابٍ
مِثْلُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَصِحَابِهِ
بِئْسَ الْجَزَاءُ لِسَادَةِ أَقْطَابٍ
بَلْ صَارَ بَعْضُكُمْ يُرْجَحُ جَانِبَ الْـ
كُفَّارِ مِنْ سُفْلٍ وَمِنْ أَوْشَابِ
مَاذَا بَنَى لَكُمْ أَبُو جَهْلٍ مِنَ الْمَجْدِ
الْمُخَلَّدِ فِي مَدَى الْأَحْقَابِ
إِلَّا عِبَادَتُهُ لِأَصْنَانٍ وَإِلَّا
وَأَذَهُمْ لِبَنَاتِهِمْ بِسُرَابِ
وَجْهَالَةٍ وَضُرُوبٍ خِزْيٍ يَسْتَحْيِ
مِنْ ذِكْرِ أَدْنَاهَا ذُوو الْأَلْبَابِ

أَفْتَعْدِلُونَ ذَوِي الْمَفَاحِرِ وَالْعُلَى
بِحُثَالَةٍ كَثْعَالٍ وَذِيَابِ
اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ يُعَدِّلُ بِالْحَصَى
وَالنَّدِّ وَالْهِنْدِيِّ بِالْأَخْشَابِ
بَدَلْتُمْ نَهْجَ الْهُدَى بِضَلَالَةٍ
وَقُصُورَ مَجْدٍ شَامِخٍ بِخَرَابِ
وَلَقَدْ أَتَيْتُكُمْ بِبُصْحٍ خَالِصٍ
يَشْفِيكُمْ مِنْ جَمَلَةِ الْأَوْصَابِ
وَإِخَالِكُمْ لَا تَقْبَلُونَ نَصِيحَتِي
بَلْ تَتَّبِعُونَ وَسَاوِسَ الْخُرَابِ

وكان الفراغ منه بمدينة مكناس - طهرها الله من الأدناس، وصانها من
كل باس - لعشر خلون من ربيع الأول ١٣٨٥ هـ خمس وثمانين وثلاثمائة
بعد الألف .